إثبات مصنفاتهم ، فعلى هذا تكون هذه القصيدة - إن صحّت نسبتها - هى من جملة ما ضاع من كتب الخليل » .

هذا النص - على قصره - يكشف عما يلى :

(أ) أن كتب المصنفين لا تُذكَرُ بأجمعها فى إثبات مصنفاتهم وعلى هذا فلا غرابة أن يكون للخليل تلك القصيدة النحوية دون أن تنسب إليه .

(ب) ضياع جزء كبير من مؤلفات الخليل ، وهذا واضح أيضًا من خلال كتب التراجم والسير ومعاجم المؤلفين ، وبهذا يمكن أن تكون تلك القصيدة النحوية قد طمرت حبيسة المجاميع اللغوية وغير اللغوية حتى كشف عنها الستار .

(جـ) تكشف هذه القصيدة عن شاعرية الخليل بن أحمد العميقة بأمثلتها الغزلية ومعانيها الرقيقة وابتعادها عن الأسلوب الجاف الذى يحكم المنظومات النحوية غالبًا مما يجعلنا نكاد نسميها « قصيدة » لا « منظومة » ولعل هذا ما جعلها مطمورة ضمن أعمال الخليل الشعرية دون اهتمام من النحاة بها حيث إنها دالة على شاعريته لا على كونه ناظمًا أو قائلاً منظومة نحوية .

خامسًا- من الأدلة الواردة التى تثبت صحة نسبة هذه القصيدة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدى ما قاله صاحب كتاب « إتحاف الأعيان » [1] من أن للخليل عدة أشعار منها البيتان والثلاثة ومنها أكثر من ذلك ثم قال : « ومن نظمه قصيدة فى النحو أولها :

---

(١) إتحاف الأعيان فى تاريخ بعض علماء عمان تأليف الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشى ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، الجزء الأول ، ص٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ .